Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى جسد البرىء

وعشت فى أعضائه المتأوهة

إن هذا الحلول الصوفى لايمكن أن يؤدى إلى تضخم الذات ، وتحول التاء المتصلة إلى " أنا " المنفصلة ، فضلا عن أن يؤدى إلى امتزاجها الممثل للجماعة فى " نحن " ، فهو ضمير منسحق تحت وطأة المعاينة المجهدة المبتلاة ، ومن ثم فليس أمامه مجال كى يتجلى فى تشكيلات أخرى أو يتوارى خلف الأشياء ، إنه الموقف الشعرى المنضغط فى بؤرة المراقبة الذاهلة المفجوعة بالجانب الآخر من المشهد الجحيمى الحديث .

١ - ٢ بين شعرية التكرار والمفاجأة : -

يقول " شتايجر " فى كتابه العميق عن " أسس الشعرية " إن ما يحفظ الشعر الغنائى من خطر التحلل إنما هو التكرار ، لكن نوعا خاصا من التكرار هو الذى يعطى وحدة لكل أنواع الشعر ، وأكثرها شيوعا هو الإيقاع ، أو تكرار وحدات الزمن المتماثلة ، وقد كان " هيجل " يقارن هذه الوحدات الإيقاعية بصفوف الأعمدة والنوافذ فى العمارة ، ويرى أن " الأنا " ليست استمرارا للشخص أو وجودا هشا غير محدد ، لكنها بفضل التركيز والمراجعة لذاتها تكتسب وعيا بحقيقتها وواقعها نفسه ، ويضيف : لكن اللذة التى تجدها " الأنا " فى العثور على نفسها من جديد ، بفضل الإيقاع ، لا تكتمل بتلاقى الوحدة والانتظام مع الزمن والنغمات فحسب ، وإنما لأن هناك شيئا ينتمى فقط إلى " الأنا " يتخلل الزمن لإرضاء الذات .

والملاحظ أن شعرية الحداثة أخذت تبحث لهذا التكرار عن نموذج جديد يتحقق فيه بشكل خفى وغنى ، ويشبع حاجة جمالية أرقى من إشباع التوقع ، وهى دهشة المفاجأة ، بدرجاتها التى تذهب من البروز الحاد للعناصر اللافتة التى لم تستخدم من قبل فى كسر واضح للتقاليد وانحراف ظاهر عن السنن القارة ، إلى هذه الدرجة الهادئة للمفاجأة التى تتبلور عند الانتهاء من القراءة فى شعور مبهم بأننا لم نجد ما نتوقعه فى القصيدة ، وذلك فى مقابل النموذج الشعرى التقليدى الذى يعتمد كليا على إشباع التوقع فى جميع مستوياته الإيقاعية والدلالية وحتى الرمزية .